

# التقنيات البيانية في الإبلاغ القرآني

الأستاذ الدكتور  
عقيل عبد الزهرة مبدّر الخاقاني  
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المدرس الدكتور  
فاطمة عبد الأمير السلامي  
الكلية الإسلامية الجامعة - النجف الأشرف

## الملخص:

خصّصت هذه الدراسة للوقوف عند أحد جوانب البلاغة، ألا وهو الجانب البياني؛ ذلك بأنّ الإبلاغ القرآني قد استعمل الأساليب البيانية بمثابة تقنيات يهدف بوساطتها إلى الكشف عن مجموعة أمور في الرسالة اللغوية لا تتم إلا بها، بل ويزداد فهم المتلقي لها عند ذكرها بوساطة هذه التقنيات، فضلاً عن تأثير هذه التقنيات في المتلقي وإسهامها في لفت نظره نحو ما يتم إبلاغه به، إذ لا يخفى على أحد من الدارسين ما للبيان من جانب تأثيري على المتلقي سواء أكان قارئاً للنص أم سامعاً للخطاب، مع ملاحظة وجود نسب متفاوتة لهذا التأثير فعندما يريد شخص الإبلاغ عن شجاعة أحد ما يقول: فلان شجاع، وهو بقوله هذا يبلغ المتلقين ويخبرهم بأنّ هذا الشخص شجاع، ولكن إذا أراد تقديم هذا الخبر على نحو أكثر إيجازاً وتأثيراً فإنه يعتمد إلى استعمال تقنية من التقنيات البيانية كأن يقول: (فلان كالأسد) أو (عاد الأسد إلى قومه منتصراً) أو (دحر الأسد الأعداء) إلى غير ذلك، فلكل تقنية بيانية تأثير خاص يختلف عن غيرها في الكلام، ولأننا نتحدث عن النسق الإبلاغي في القرآن الكريم، نجد أنه قد استعمل التقنيات البيانية في مواضع مقصودة، في السور المكية، فهي تارة تمثل المحور في التأثير والإفهام والإقناع كما هو الأمر في تقنية التشبيه، وتارة أخرى تمثل البؤرة التي تسهم في بناء الحدث، وقد اتضح ذلك في تقنية الاستعارة، وتعمل في مواضع أخرى على اقناع المتلقي بتحقيق الصفة وثباتها في الشخصية التي تبلغه بها كما بيّنا ذلك في تقنية الكناية.

## المقدمة:

كانت البلاغة - وما تزال - محط عناية كثير من العلماء والدارسين على مرّ العصور<sup>(١)</sup>؛ ذلك بأنها تمثل الجانب الحيوي من اللغة العربية، إذ لم تبق عبارة عن قواعد صارمة موزعة،

في قوالب جامدة لا تقبل الكسر أو النقاش، وإنما تطورت بتطور اللغة وتعددت مجالاتها، ولم تختص بجانب واحد من جوانب اللغة العربية، منذ القرون الأولى إلى عصرنا الحالي، إذ شملت اتجاهات جمالية ودلالية وأسلوبية ولسانية، وأثرت في النص والخطاب.

وقد خصص هذا الموضوع من هذه الدراسة للوقوف عند أحد جوانب البلاغة، ألا وهو الجانب البياني؛ ذلك بأن الإبلاغ القرآني قد استعمل الأساليب البيانية بمثابة تقنيات يهدف بواسطتها إلى الكشف عن مجموعة أمور في الرسالة اللغوية لا تتم إلا بها، بل ويزداد فهم المتلقي لها عند ذكرها بواسطة هذه التقنيات، فضلاً عن تأثير هذه التقنيات في المتلقي وإسهامها في لفت نظره نحو ما يتم إبلاغه به، إذ لا يخفى على أحد من الدارسين ما للبيان من جانب تأثيري على المتلقي سواء أكان قارئاً للنص أم سامعاً للخطاب، مع ملاحظة وجود نسب متفاوتة لهذا التأثير فعندما يريد شخص الإبلاغ عن شجاعة أحد ما يقول: فلان شجاع، وهو بقوله هذا يبلغ المتلقين ويخبرهم بأن هذا الشخص شجاع، ولكن إذا أراد تقديم هذا الخبر على نحو أكثر إيجازاً وتأثيراً فإنه يعمد إلى استعمال تقنية من التقنيات البيانية كأن يقول: (فلان كالأسد) أو (عاد الأسد إلى قومه منتصراً) أو (دحر الأسد الأعداء) إلى غير ذلك.

فلكل تقنية بيانية تأثير خاص يختلف عن غيرها في الكلام، ولأننا نتحدث عن النسق الإبلاغي في القرآن الكريم، نجد أنه قد استعمل التقنيات البيانية في مواضع مقصودة، في السور المكية، فما هي خصوصية هذه التقنيات؟، ولماذا يعمد الإبلاغ القرآني إلى التشبيه في مواضع معينة، بينما يعمد إلى الاستعارة في أخرى؟ وفي مواضع أخرى نراه يخص الكناية بالاستعمال، وكيف تسهم هذه التقنيات في عملية الإبلاغ القرآني؟، وكيف يؤثر استعمالها في النص الكريم في المتلقي؟، كل هذه التساؤلات سنجيب عنها في هذه الدراسة.

#### أولاً: تقنية التشبيه وفعاليتها في التأثير:-

بينما أن النسق الإبلاغي لا يقصد إيصال المعلومة إلى المتلقي فقط، وإنما يريد إفهامها إياها بشكل مؤثر وملفت للنظر، وقد أبلغ القرآن الكريم عن مجموعة من الحقائق والثوابت في العهد المكي الأول مستعملاً تقنية التشبيه؛ بغية إفهام المتلقين بهذه الأمور والتأثير فيهم لإدراكها ولأن التشبيه قائم على عقد مماثلة بين طرفين بقصد اشتراكهما بصفة واحدة أو

أكثر لغرض يقصده المتكلم<sup>(٢)</sup>، فإن هذه المماثلة الحاصلة هي محور الإفهام، فالمشبهه يماثل المشبه به في هذه الصفة فلا يوجد فرق بينهما في هذه الصفة، أي أن المتكلم يقصد إبلاغ المتلقي بهذه الصفة، وإفهامه إياها وتثبيتها في ذهنه.

فالإبلاغ القرآني عندما يستعمل التشبيه يقصد إبراز الوصف المشترك بين الطرفين، ويجعله المحور في عملية الإبلاغ، ليؤكد على تحققه وإثباته.

ومن الملاحظ أن أكثر التشبيهات في العهد المكي الأول كانت بسيطة غير مركبة، فضلاً عن أن (المشبه به) فيها كان مدركاً بالحواس، وهذا يؤكد لنا أن الإبلاغ القرآني قد انطلق من العالم الحسي المألوف للمتلقي، فعمد إلى ما " يكثر دورانه على العيون، ويدوم ترده في مواقع الأبصار، وأن تدركه الحواس في كل وقت أو في أغلب الأوقات... وذلك أن العيون هي التي تحفظ صورة الأشياء على النفوس، وتجدد عهداً بها، وتحرسها من أن تندثر، وتمنعها أن تزول"<sup>(٣)</sup>.

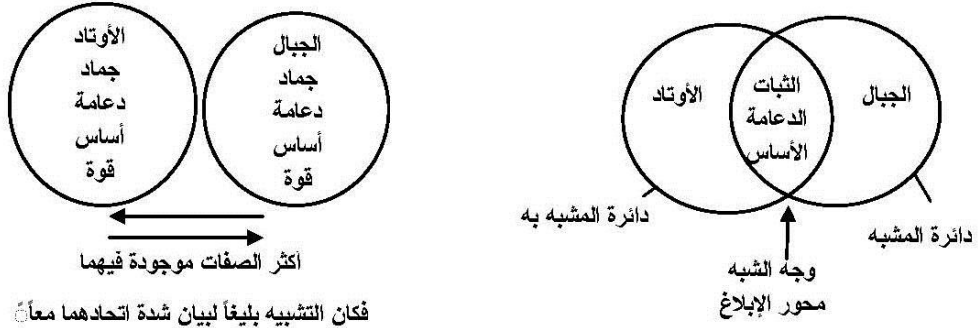
ومن الأمور التي أبلغ عنها القرآن الكريم في السور المكية مستعملاً تقنية التشبيه (الجبال)، وهي إحدى الموجودات الأرضية المعروفة بالعظمة في ذهن المتلقي العربي، إذ كلما أراد وصف شخص ما بالعظمة والثبات شبهه بالجبال في عظمته وعلوه وثباته وشموخه، ولأنها كذلك بالنسبة لمتلقي النص القرآني فقد أبلغ القرآن الكريم عما يطرأ عليها من تغيرات بقدرة الله سبحانه وتعالى، فعندما كان الإبلاغ عن بيان مكانتها بالنسبة للأرض قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾<sup>(٤)</sup>، باستعمال تقنية التشبيه البليغ<sup>(٥)</sup>، " أي ثبتنا الأرض بالجبال كما ثبت البيت بالأوتاد"<sup>(٦)</sup>.

قال الأفوه<sup>(٧)</sup>: (البسيط)

وَالْبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا لَهُ عَمَدٌ      وَلَا عِمَادٌ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادٌ<sup>(٨)</sup>

ولما كان الإبلاغ هنا تبيينياً فقد كان لتقنية التشبيه البليغ هنا تأثير كبير في هذا النوع من الإبلاغ، ذلك بأن عدم ذكر وجه الشبه والأداة يعمل على زيادة التبيين، فضلاً عن أنه يبين شدة الارتباط بين المشبه والمشبه به، إذن في التشبيه قطبان رئيسان، هما: (المشبه)، و(المشبه به)، أما وجه الشبه بين هذين القطبين فيمثل المحور الأساس في عملية الإبلاغ، وهو ما سعى

الإبلأغ للكشف عنه، وبيان ذلك في المخطط الآتي:-



وعندما أراد النص القرآني الإبلأغ عن حال الجبال في يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَكُونُ الْجِبَالِ كَالْعِهْنِ﴾<sup>(٩)</sup>، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿وَكُونُ الْجِبَالِ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

ففي الآية الأولى شبه الجبال بالعهن، أي "كالصوف المصبوغ ألواناً لأن الجبال جدد بيض وحممر مختلف ألوانها وغرابيب سود، فإذا ييست وطيرت في الجو: أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح"<sup>(١١)</sup>، وهناك رأي آخر في تفسير كلمة العهن بأنه الصوف مطلقاً، من دون تقييد بأنه ملون<sup>(١٢)</sup>، ويبدو أن هذا الرأي ضعيف؛ ذلك بأن الجبال ليست لوناً واحداً وإنما مختلفة الألوان بحجارتها ونبتها<sup>(١٣)</sup>، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾<sup>(١٤)</sup>. وقد كان هذا التشبيه مطلقاً من دون قيد، أما في الآية الثانية فقد قيد العهن بصفة (المنفوش)، إذ قال تعالى: ﴿وَكُونُ الْجِبَالِ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ أي "المفرق بعض أجزائه عن بعض لغزل أو تحشى به الحشايا"<sup>(١٥)</sup>.

فما هو الغرض من هذا التغير في الإبلأغ؟ فهو مع أنه تنبيهي في الموضعين إلا أنه في موضع كان مطلقاً وفي الثاني كان مقيداً.

وبيان ذلك يكشفه لنا سياق الآيتين الكريمتين، فعندما كان التشبيه مطلقاً كان ذلك في السياق الآتي: قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ \* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾، فالسياق هنا يتحدث عما سيحدث للكواكب وكيف ستصهر مثل (المهل)<sup>(١٦)</sup>، بعضها ببعض وتحتفي من الوجود بقدرة الله سبحانه وتعالى، ومثلما أبلغ النص الكريم عما سيحدث للسماء بأنها ستكون كالمهل مطلقاً أبلغ عما سيحدث للجبال في هذا اليوم بأنها ستكون أشبه بالعهن

مطلقاً، فالنص الكريم لم يفصل القول في صفات الجبال وإنما أكد على إفهام المتلقي والتأثير فيه بتصوير ما سيحدث لها، فشبها بالعن من دون أن يذكر صفاته؛ لأن المتلقي يعرفها جيداً فهو أمر محسوس يستعمله في بيئته ويعرف جميع تفاصيله، ولما كانت غاية الإبلاغ هنا التأثير والإفهام، لم يستعمل القرآن الكريم الأسلوب المباشر في الإبلاغ بأن يقول (يوم تختفي الجبال) مثلاً؛ لأن الصورة ستبقى ضبابية في ذهن المتلقي بعض الشيء، وقد يتساءل عن كيفية حصول ذلك، ويتعجب من الأمر، ولكن حين استعمل النص القرآني تقنية التشبيه أعطى للمتلقي صورة مسبقة عما سيحدث للجبال، وهي لا تختلف عن صورة مخزونة في ذهنه وقد شاهدها مراراً، وهي صورة الصوف الضعيف الخفيف الذي يتطاير في الهواء ولا يثبت في محله بهبوب نسمة عليه.

وقد أثرت تقنية التشبيه هنا تأثير كبيراً في الإبلاغ عن حال الجبال، إذ كسرت صورة العظمة والشموخ التي ثبتها المتلقي في ذهنه عن الجبال، فإذا كان هذا حال أعظم شيء في الموجودات الأرضية في هذا اليوم فما حال البقية، وما حال هذا الإنسان الضعيف؟!.

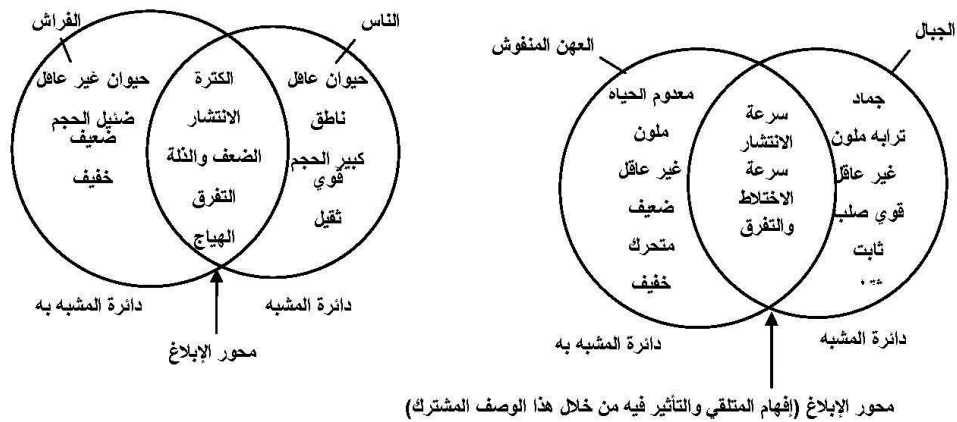
أما سياق الآية الثانية فلم يكن الإبلاغ فيه مقتصرًا على بيان القدرة الإلهية في نسف الجبال ومسحها من الوجود، بل أكد على قضية الانتشار والتفرق والاختلاط أيضاً، إذ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ \* وَكُونُ الْجِبَالِ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾<sup>(١٧)</sup>، ففي تشبيه الناس بالفراش إبلاغ بأن فعل الناس في هذا اليوم كخوغاء الجراد يركب بعضه بعضاً، إذ يجول يومئذ بعضهم في بعض<sup>(١٨)</sup>.

وقيل: "شبه الناس عند البعث بالفراش لأن الفراش إذا ثار لم يتجه إلى جهة واحدة كسائر الطيور، كذلك الناس إذا خرجوا من قبورهم أحاط بهم الفزع فتوجهوا جهات شتى أو توجهوا إلى منازلهم المختلفة سعادة وشقاء. والمبثوث من البث وهو التفريق"<sup>(١٩)</sup>. ولما قيد تشبيه الناس بالفراش هنا (مبثوثاً) مفرقا منتشرًا ولم يذكره مطلقاً في جميع أحواله، قيد كذلك الجبال بكونها تشبه العهن (المنفوش)، أي المفرق المختلط بعضه ببعض، ففضلاً عن بيان قدرة الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم ومحوه الجبال أكد على الإبلاغ بأن التراب الذي تكونت منه سيكون مخلوطاً الأبيض والأسود والأحمر والأصفر، وهذا يبلغنا بأن الله سبحانه وتعالى لا ينسف الجبال فتصير تراباً في مكانها، بل تنتشر حبات هذا التراب وتنتشر

في كل اتجاه وصوب في جميع بقاع الأرض وتختلط فيما بينها، فلا يكاد أحد يميز هذه الذرات لأي جبل كانت ومن أية بقعة، هي كما هي حال الصوف الملون المنفوش إذ يصعب التمييز بين شعيراته المتفرقة لأي نوع من الصوف كانت، بل يختلط جميع الصوف بألوانه، فالناظر إليها يرى شعيرات صوفية متفرقة من جميع الألوان يصعب عليه الفصل بينها.

وتقنية التشبيه هنا بهذا الشكل أثرت كثيراً في إعطاء تصوير مخيف ومهول لما سيحدث من أعاصير وعواصف ورياح عقيمة مستمرة لا تهدأ، تمحو الجبال العظيمة وتحيلها تراباً مخلوطاً مع بعضه لا يمكن تمييز بعضه من بعضه الآخر لمن هو ولأي جبل يعود، فيكون كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾<sup>(٢٠)</sup>، "أي رملاً سائلاً رخواً ليناً منثوراً، من هاله - إذا نثره"<sup>(٢١)</sup>.

ويمكن توضيح تقنية التشبيه في هذا النص في المخطط الآتي:-



أما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ \* طَعَامُ الْأَثِيمِ \* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ \* كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ﴾<sup>(٢٢)</sup>، فالإبلاغ هنا تلخيصي، قدم لنا صورة ملخصة عن الطعام الذي سيأكله أهل النار، ما هو، وكيف يتم أكله وهضمه، ومن لطائف التعبير القرآني أنه استعمل هنا (المهل)، وقد بينا أنه استعمله في تشبيهه مسبق وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾، وفي موضع آخر يقول تعالى حكاية عن أصحاب النار ﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِلُونَ بِأَنْ يَأْتُوا بِنَاءِ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾<sup>(٢٣)</sup>، ففي جميع هذه التشبيهات جاء النص الكريم بكلمة (المهل)، هذا الأمر المحسوس المدرك من

المتلقين والمشاهد دائماً في بيئتهم، خصوصاً المتلقين العرب الذين عرفوا المهل على صورة دهان أبيض سائل مصنوع من المعدن المذاب يطلون به إبلهم في الشتاء<sup>(٢٤)</sup>؛ ليلبنا بأقرب صورة حاصلة في يوم القيامة وفي الآخرة، معتمداً في ذلك على تقنية التشبيه وعلى المشبه به (المهل)، ولكنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ \* طَعَامُ الْأَثِيمِ \* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ \* كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ﴾ لم يكتف بتشبيه شجرة الزقوم بالمهل فقط، بل قال ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ \* كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ﴾، أي أن التشبيه هنا تمثيلي<sup>(٢٥)</sup>، كما مبين في الآتي:-

شجرة + الزقوم + طعام + الأثيم / الكاف / المهل + يغلي + في البطنون + الكاف + غلي + الحميم  
 شجرة + الزقوم + طعام + الأثيم / الكاف / المهل + يغلي + في البطنون + الكاف + غلي + الحميم  
 المشبه  
 صورة (١)  
 المشبه به  
 صورة (٢)

إذ جاء الإبلاغ عن طعام أهل النار بأنه (زقوم)، "هذا وقد عرف العرب الكلمة واستعملوها. قالوا: ازدقم الشيء وتزقمه بمعنى ابتلعه. والتزقم هو التلقم، وروى عنهم أن الزقوم هو كل طعام يقتل. وأن الزقوم والزقمة هو الطاعون. فليس غريباً - أن يكون الزقوم طعاماً كريهاً بشعاً، ذكر في القرآن الكريم بحسب ما جرى في تشبيهات العرب، وما تصورته مخيلتهم"<sup>(٢٦)</sup>، ولكن الإبلاغ عنه بأنه طعام الأثيم لا يكفي لبيان حاله وكشف صفاته بشكل أكبر للمتلقي، فكانت تقنية التشبيه - هنا - الوسيلة التي اعتمدها الإبلاغ القرآني في الكشف عن ذلك، إذ قدم لنا صورة لما سيؤول إليه هذا الطعام في بطون أهل النار فهو كالمهل، ليس فقط ذلك بل (المهل) الذي وصل درجة الغليان فهو يغلي في بطون آكله كما يغلي الماء الحار.

وبهذا تكون كل صورة من هذه الصور التمثيلية قد قدمت للمتلقي إبلاغاً عن قضية معينة يسعى النص القرآني للكشف عنها وتثبيتها في الأذهان، فالصورة الأولى (شجرة الزقوم طعام الأثيم) أبلغت عن طعام أهل النار، وصورة (كالمهل يغلي في البطنون) أبلغت

عن ما سيؤول إليه هذا الطعام بعد أكله، فهو فضلاً عن كراهته وشكلاً وطعماً، يغلي في بطون أكلية ليزدادوا هياجاً فوق هياجهم في النار، فالنار تحيط بأجسادهم وهذا الطعام يغلي في بطونهم فيقطع أحشاءهم، وبعد ذلك أبلغنا النص الكريم بأن غلي هذا الطعام في البطون يكون مثل غلي الماء الحار، ليعطينا أقرب صورة لحال هؤلاء بعد أكلهم لهذا الطعام، ولأنه يغلي في بطونهم بهذه الدرجة لذلك نجدهم يسارعون إلى الشرب بعد الأكل مباشرة، وذلك ما بينه تعالى في قوله ﴿لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُرُقِهِ \* فَمَاؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ \* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾<sup>(٢٧)</sup>.

ولا يقتصر الإبلاغ القرآني في السور المكية في اعتماده على تقنية التشبيه في زيادة التأثير وتوضيح الصورة للمتلقين، بل يعتمد عليها في الإقناع أيضاً وخصوصاً في الإبلاغ التشويقي، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُرْقَهَا وَانْتَبَتْ وَظَنُّوا أَنَّهُم قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أُغْرِقْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَقْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٢٨)</sup>، فقد أراد النص الكريم هنا أن يكشف للمتلقي حقيقة الحياة الدنيا التي يعيشها وما ستؤول إليه فعمد إلى استعمال تقنية التشبيه التمثيلي القائم على مقارنة كل طور من أطوار حياة النبات بكل طور من أطوار الحياة الإنسانية بغية إقناعه بهذه الحقيقة<sup>(٢٩)</sup>، وقد ناسب النص القرآني بين نوع التشبيه الذي يستعمله وبين نوع الإبلاغ، فأكثر التبيهات البسيطة وردت في الإبلاغ التبيهي أما التشبيهات المركبة فوردت في الإبلاغ التلخيصي والتشويقي.

### ثانياً: تقنية الاستعارة وفعاليتها في إبراز الحدث:-

هيمنت ثنائية (المعنى الحقيقي) و (المعنى المجازي) على تصور العلماء القدماء من عرب وغيرهم، وكان لذلك أثر كبير في فهمهم للاستعارة، إذ تحقق باستبدال كلمة حقيقية بكلمة مجازية بناء على علاقة المشابهة الحقيقية أو الوهمية<sup>(٣٠)</sup>. غير أن ذلك لا يمنع من القول بوجود تصور أشمل للاستعارة؛ ذلك بأن "الاستبدال بمعناه المعجمي الذي يجعل كلمة تعوض أخرى، بناء على علاقة المشابهة، ويتطور ليصبح تفاعلاً بين بؤرة Focus وإطار Frame، حيث لبؤرة هي الكلمة الاستعارية، وحيث الإطار باقي عناصر الجملة. إن ما يحدث في التعبير الاستعاري ليس استبدالاً لكلمة بأخرى، بل هو تفاعل بين الإطار

والبؤرة؛ فالبؤرة تتشعب بخصائص مستمدة من تفاعلها مع الإطار الذي يتشعب بدوره بخصائص مستمدة من تفاعله مع البؤرة" (٣١).

ولأن هذه الدراسة مختصة بالإبلاغ القرآني وتقنياته، فستقف عند تقنية الاستعارة وتكشف عن فاعليتها في إبراز الحدث، الذي أبلغ عنه بوساطتها، من خلال تأكيدها على اللفظ المستعار وجعله (بؤرة) ذلك الحدث، تلك البؤرة التي تولد مفارقة دلالية " تشير لدى المتلقي شعوراً بالدهشة والطرافة، وتكمن علة الدهشة والطرافة فيما تحدثه المفارقة الدلالية من مفاجأة للمتلقي بمخالفتها الاختيار المنطقي للتوقع" (٣٢).

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَمَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ (٣٣)، إذ استعيرت كلمة (سَكَتَ) للغضب في هذه الآية، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها، وفيما يأتي عرض موجز لآرائهم:-

١- إنها استعارة مكنية استعملت فيها كلمة (سَكَتَ) للدلالة على أن الغضبان يجيش في نفسه حديث للنفس يدفعه ويغريه على فعل أفعال يُطفئ بها ثوران غضبه، أي كأن الغضب إنسان يحاوره فيغريه ويملي عليه ما يفعل (٣٤).

٢- إن "المراد بالسكوت" السكون والزوال، وعلى هذا جاز (سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) ولا يجوز صمت، لأن (سَكَتَ) بمعنى سكن وأما صمت فمعناه (سدّ فاه عن الكلام)، وذلك لا يجوز في الغضب" (٣٥).

٣- "سكت أي سكن، والسكوت هو الامساك عن الكلام بهيئة منافية لسببه، وهو تسكين آلة الكلام، وإنما قيل سكت الغضب توسعاً ومجازاً، لأنه لما كان بفورته دالاً على ما في نفس المغضوب عليه كان بمنزلة الناطق بذلك، فإذا سكنت تلك الفورة كان بمنزلة الساكت عما كان متكلماً به، فالسكوت في هذا الموضع أحسن من السكون لتضمنه معنى سكوته عن المعاتبة مع سكون غضبه" (٣٦).

في جميع الآراء آفة الذكر يلاحظ تأكيدها على اختيار التعبير القرآني للفظ (سكت)، وبيان مدى إسهامه في إبراز دلالة (الغضب) في الجملة، مع أن هذا اللفظ لا يرتبط بالغضب وحسب وإنما يرتبط بموسى ﷺ كذلك.

وهنا يمكن طرح السؤال التالي: هل سعى الإبلاغ القرآني باستعماله لتقنية الاستعارة إلى إبراز دلالة الغضب من خلال هذا التصوير الفني له أم أنه عمد إليها لينبه المتلقي إلى موسى ﷺ، والحالة الشعورية التي اعترته وكيفية تعامله معها آنذاك؟

ويمكن الإجابة عن هذا السؤال بالقول: إن الحدث الرئيس هو (عبادة بني إسرائيل العجل)، أما غضب موسى ﷺ، فهو (حدث ثانوي)، أبلغ عنه النص الكريم هنا وقطع سلسلة الحدث لينبه المتلقي على استجابة موسى، وليحسسه "بجيوية الموقف وواقعيته، من حيث ملازمته لأمثلة هذا الرد من الفعل، لأن عدم المبالاة مطلقاً قد لا يتوافق مع الرغبة أو الحرص على تطبيق مبادئ الله، وبخاصة في مرحلة انتقالية تخللتها بعض المواقف المنحرفة" (٣٧)، فالنبي موسى ﷺ معصوم، وكان غضبه هنا مسوّغ؛ على أنه غضب لله تعالى لا لنفسه، وبعد أن أبلغ القرآن الكريم عن ردة الفعل الشديدة هذه التي بينت شناعة ما اقترفه بنو إسرائيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا.....﴾ (٣٨)، باستعمال صيغة (غضبان) للدلالة على وصول الغضب غايته فقد امتلأ موسى ﷺ غضباً عليهم، وذكر الأحداث التي حصلت نتيجة هذا الغضب سعى النص القرآني إلى إبلاغ المتلقي بسكون الغضب فعمد إلى تقنية الاستعارة، لإبراز حدث (انتهاء الغضب)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبُ﴾ (٣٩)، فلم يعتمد النص القرآني على التعبير المباشر كأن يقول (ذهب الغضب) أو (سكن الغضب) وما إلى ذلك، لأن مثل هذه التعبيرات لا تعطي المتلقي التأثير الذي تعطيه إياه الاستعارة، ولا تبرز الحدث في ذهنه كما تفعل هذه التقنية، فهي جعلت من لفظ (سكت) بؤرة جديدة تلفت انتباه المتلقي إليها وإلى تفاعلها مع إطارها - باقي أجزاء الجملة (عن موسى الغضب) كما موضح في المخطط الآتي:-

سكت + (عن موسى الغضب)

↑ ↑  
بؤرة إطار

وتفاعل البؤرة مع إطارها يؤدي إلى ما يأتي:-

سكت الغضب

أ- السكوت من خصائص الكائنات الحية.

ليس الغضب كائناً حياً

إذن الغضب لا يسكت  
ب- من مظاهر السكوت  
سكون الغضب مظهر من مظاهر السكوت

عدم الكلام  
السكون  
الهدوء  
الصمت

إذن سكوت الغضب سكونه

ولأن هذه المظاهر التي ذكرناها للسكوت (ظاهرة)؛ لذا جاء الإبلاغ عن الغضب بأن (سكت) وجعل هذا اللفظ المستعار بؤرة هذه الجملة، لكي يتوقف المتلقي عندها ويفهم ما تلقيه هذه المفردة من ظلال وإيحاءات على هذا الحدث. فالمظهر الأول من مظاهر السكوت هو عدم الكلام / أي عدم التلفظ بالكلمات، ولا يعني ذلك غياب الكلمات ومعانيها عن ذهن الشخص الساكت، فهو يمتلك القدرة على الكلام ولكنه يسكت، وهذا السكوت يكون لعدة أسباب، فهو يسكت لانتهاء دوره في الكلام، أو يسكت على مضض أو يسكت مجبراً، فتعدد الأسباب والنتيجة واحدة وهي عدم الكلام، وفي النص الكريم لا يلزم من قوله تعالى: ﴿سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ زوال الغضب وانتهائه، ورضا موسى ﷺ، فالسكوت هنا دل على سكون الغضب ظاهرياً ولا يدل على "حصول الرضا، فإن موسى لم يرض بمعصيتهم ولا ببقائهم على المعصية حتى تحصل التوبة، ولهذا أخبر سبحانه عنه بسكوت الغضب دون حصول الرضا"<sup>(٤٠)</sup>.

### ثالثاً: تقنية الكناية وفاعليتها في الإقناع:-

عند قراءة السور المكية قراءة دقيقة، يلاحظ بأن الإبلاغ القرآني قد استعمل هذه التقنية في مواضع كثيرة فيها، وقد قامت هذه التقنية " بنصيحها كاملاً في أداء المعاني وتصويرها خير أداء وتصوير، وهي حيناً راسمة مصورة موحية، وحيناً مؤدبة مهذبة، تتجنب ما ينبو على الأذن سماعه، وحيناً موجزة تنقل المعنى وافيأ في لفظ قليل "<sup>(٤١)</sup>، ومن أبرز هذه المواضع تلك التي أبلغت عن صفة معينة من صفات الشخصية الإنسانية، ولاسيما الصفات السلبية.

وهنا يرد التساؤل الآتي: لماذا عمد الإبلاغ القرآني إلى هذه التقنية في هذه المواضع؟، وما أثر هذه التقنية في عملية الإبلاغ؟، وكيف أثرت في متلقي النص القرآني؟، وما مدى اسهام في رسم شخصية الموصوف في ذهنه؟ يمكن الإجابة عن ذلك بالاعتماد على ما أورده الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ) في معرض حديثه عن الكناية إذ قال: "أما الكناية فإن السبب في أن كان للإثبات بها مزية لا تكون للتصريح " أن كل عاقل يعلم - إذا رجع إلى نفسه - أن إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها، أكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذجاً غفلاً. وذلك أنك لا تدعي شاهد الصفة ودليلها إلا والأمر ظاهر معروف، وبحيث لا يشك فيه، ولا يُظنُّ بالمخبر التجوز والغلط" (٤٢).

فهناك فرق كبير بين إبلاغ المتكلم بصفة إبلاغاً مباشراً من دون ذكر دليل على تحقق تلك الصفة، وبين إبلاغه لتلك الصفة ذاتها مع الدليل الحسي، الذي يؤدي فهمه وإدراكه إلى إثبات تلك الصفة في ذهن المتلقي واقتناعه بوجودها، وللتوضيح أكثر نقول مثلاً: يبلغك شخص ما بأن: (صديقك مغتاط منك) فيكون بقوله هذا قد أبلغك باغتيال صديقك مباشرة، من دون أن يعطيك دليلاً يبين فيه درجة هذا الاغتيال وطبيعته، ولكن عندما يقول لك: (صديقك يعض عليك أنامله) فهو يقنعك بشدة تحقق صفة الغيظ في صاحبك حتى صار بادياً ظاهراً عليه بشكل حسي، وبهذا يكون الإبلاغ باستعمال هذه التقنية أكثر تأثيراً واقناعاً للمتلقي.

ومن الصفات التي أبلغ النص القرآني عنها معتمداً على هذه التقنية، صفتي (الندم والتحسر)، وذلك في الآيات الآتية:-

١- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرَوْا حَمَاتِ رَبِّنَا وَيُغْفَرَ لَنَا كَوْنُنَا مِنْ الْخَاسِرِينَ﴾ (٤٣).

٢- قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يَقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَتَقَفَ فِيهَا﴾ (٤٤).

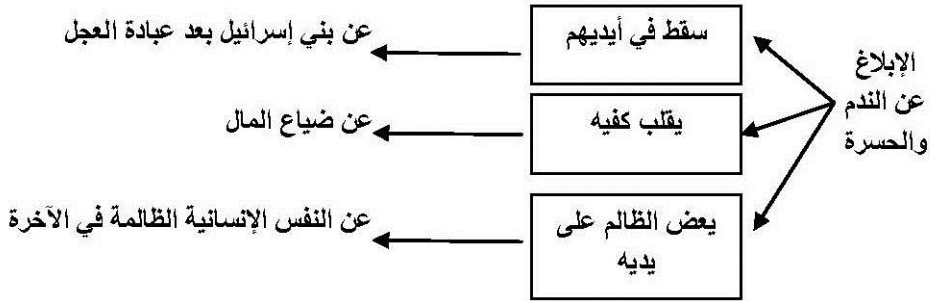
٣- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٤٥).

ويكاد ويجمع المفسرون على أن هذه التعبيرات الكنائية القرآنية التي وردت في هذه الآيات الكريمة وهي (سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) و(يَقَلِّبُ كَفِّهِ) و(يَعْزُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ) تدل على

صفتي الندم والتحسر<sup>(٤٦)</sup>، ولكن السؤال هنا لماذا اختلفت التعبيرات الكنائية إذا كانت جميعها تدل على ذات المعنى؟، ولم لم يكتفِ النص القرآني بتعبير واحد منها للإبلاغ عن هاتين الصفتين؟

وللإجابة عن ذلك يجب ملاحظة السياق القرآني الذي وردت فيه هذه التعبيرات الكنائية، فهي لم ترد في السياق ذاته، بل كان لكل منها سياق خاص بها، وكذلك لم تكن هذه الكنايات معبرة عن شخصية واحدة، وإنما تنوعت الشخصيات، وكذلك اختلفت الأزمنة والأماكن، ولهذا كانت كل كناية مقصودة بحد ذاتها في المكان التي استعملت فيه، ويمكن بيان ذلك في المخطط الآتي:-

#### تقنية الكناية



يذهب الزمخشري في تفسيره إلى حصر هذه التعبيرات الكنائية في معنى واحد، إذ يقول في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَكَمَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾: "ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غماً، فتصير يده مسقوطاً فيها، لأن فاه قد وقع فيها"<sup>(٤٧)</sup>، ولو أراد النص القرآني هذا التعبير لقال (عضوا على أيديهم) بدل (سقط في أيديهم) إذن الإبلاغ يختلف في التعبيرين، إذ إن (السقط في اليد) يختلف عن (عض اليد) ويمكن بيان ذلك بالنقاط الآتية:-

١- في الكناية الأولى استعمل الفعل المبني للمجهول (سقط) لكي لا يحصر الفاعل في أمر واحد، فليس السقط مقصوراً على الأسنان، وإنما أعم من ذلك، فيشمل كل شيء ساقط، سواء هم أسقطوه بأنفسهم أم أسقط من آخرين، بينما (العض) لا يتم

إلا بالأسنان، ولأن الصيغة جاءت (يعض الظالم) أي هو يفعل هذا الفعل بنفسه  
لا/أحد آخر.

٢- في الأولى أستعمل حرف الجر (في) اليد، وهي للظرفية المكانية أي داخل اليد، أما  
في الثانية فقد استعمل حرف الجر (على) للدلالة على الاستعلاء أي أسنان  
الشخص تعلق على يديه فيعضهما بأسنانه.

٣- لما كان تعبير (يعض الظالم على يديه) دالاً على شدة ندم هذا الشخص لما فعله هو  
بنفسه، كان الإبلاغ به أكثر تأثيراً واقناعاً للمتلقي بصورة ندمه التي وصل إليها  
جرّاء أفعاله التي اقترفها، أما عندما قال تعالى ﴿سُطِّفَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ فقد أبلغت المتلقي  
عن حال بني إسرائيل وصورة ندمهم بعد أن أضلهم السامري، فكل تعبير أبلغ عن  
صفتي الندم والحسرة في أتم صورة بحسب السياق الذي استعمل فيه، وقد أسهم  
كل منهما في رسم الشخصية المقصودة بهذه الصفات في ذهن المتلقي.

أما في قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُ كَفَّيْهِ﴾ فقد عمد الإبلاغ القرآني - هنا - إلى استعمال هذا  
التعبير الكنائي من دون التعبيرين الآخرين، لأن السياق يكشف لنا عن الخسارة المادية التي  
تعرض لها صاحب الجنة في سورة الكهف، وحركة تقلب الكفين فوق بعض عادة معروفة  
ومتداولة في المجتمع العربي عندما يخسر الشخص شيئاً مادياً عزيزاً عليه، فكان اختيار هذا  
التعبير بدلاً من غيره لإبلاغ المتلقي بهذا المعنى المتداول.

وبهذا يمكن القول: إن تقنية الكناية تقنية يعمد إليها الإبلاغ القرآني كلما توخى إقناع  
المتلقي بصفة معينة<sup>(٤٨)</sup>، وسعى إلى إثباتها له.

## الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نجد أن التقنيات البيانية المستعملة في الإبلاغ القرآني ذات أثر كبير  
وبارز في عملية الإبلاغ، فهي تارة تمثل المحور في التأثير والإفهام والإقناع كما هو الأمر في  
تقنية التشبيه، وتارة أخرى تمثل البؤرة التي تسهم في بناء الحدث، وقد اتضح ذلك في تقنية  
الاستعارة، وتعمل في مواضع أخرى على إقناع المتلقي بتحقيق الصفة وثباتها في الشخصية  
التي تبلغه بها كما بينا ذلك في تقنية الكناية.

## al Bayan techniques in The Quranic announcement

### Abstract:

This research was dedicated for study one of the Rhetoric division, which is called (al Bayan). The Quranic announcement uses al Bayan styles as techniques which are aiming to reveal some goals in the linguistic message which it is done only by these techniques. Moreover, a receiver will get more understanding of it when it is mentioned by these techniques, also the effect of these techniques on receiver and its role in being aware of what he had been announced to. It is very known that effective aspect of al Bayan on receiver, whether he was reader or listener. There are unequal levels of this effectiveness, so as when a person wants to tell and describe (announce) someone's courage he would say: "This person is brave". so The teller is making announcement for all receivers about the courage of this person, but if he intends to introduce the same saying in more effective way, he would use a technique of al Bayan techniques as he would say for instant: "He is like a lion" or "The triumphant lion came back to his people" or "The lion defeated all enemies", And so on. For that, we have to know that each individual technique of al Bayan has a special level of effect and it is different from all others in context of speech. As this study analyzing the announcement system in Quran therefore we find that Quran uses techniques of al Bayan in determined contexts in the (al Sowar al Makkiya). One time it represents the aspect of effecting, understanding, and convincing as it be in technique of (Tashbeeh), and one more it represents the focus which contributes in building of the action, and that appeared in technique of (Isti'ara), and it works in another positions on convincing the receiver by affirming the description, and its steadiness on the personality of the sender, as it achieved in the (kinaya) technique.

### هوامش البحث

(١) ومن هؤلاء العلماء والدارسين الذين اعتنوا بالبلاغة وعلومها: الجاحظ في (البيان والتبيين)، وأبو هلال العسكري، في (كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر)، وعبد القاهر الجرجاني في: (أسرار البلاغة)، و (دلائل الإعجاز)، والسكاكي، في (مفتاح العلوم)، والعلوي (ت ٧٤٩ هـ) في (الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم دقائق الإعجاز)، وأمين الخولي، في (مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب)، وأحمد بدوي، في (من بلاغة القرآن)، وأحمد مطلوب، في (البلاغة والتطبيق)، وبكري شيخ أمين، في

- (التعبير الفني في القرآن الكريم)، وتوفيق الفييل، في (في البلاغة العربية/ فنون التصوير البياني)، ومحمد حسين علي الصغير، في (أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم)، و(مجاز القرآن)، وعقيل الخاقاني في رسالته للدكتوراه الموسومة بـ (الأداء البياني في السور القصار).
- (٢) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٢٤٧.
- (٣) أسرار البلاغة: ١٤٣، وينظر: بلاغة الخطاب الإقناعي/ نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، للدكتور حسن المؤذن: ٣٠٨.
- (٤) سورة النبأ آية: ٧.
- (٥) وهو التشبيه الذي حذفت منه الأداة، والوجه معاً، فهو مؤكد مجمل. ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٩١.
- (٦) تفسير البحر المحيط، للألويسي: ٤٠٣/٨.
- (٧) الأفوه الأودي: هو صلاة بن عمرو بن مالك، أبو ربيعة، من بني أود من مذحج. شاعر يمني جاهلي، لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان. كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ويعد من شعراء العرب وحكمائها بما اشتمل عليه شعره من الحكمة. ينظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): ٤١١، وديوان الأفوه الأودي: ٢٥.
- (٨) ديوان الأفوه الأودي: ٦٥.
- (٩) سورة المعارج آية: ٩.
- (١٠) سورة القارعة آية: ٥.
- (١١) الكشف: ٦١٢/٤.
- (١٢) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٣٢٤/٨.
- (١٣) تفسير التحرير والتنوير: ٥١٢/٣٠.
- (١٤) سورة فاطر آية: ٢٧.
- (١٥) تفسير التحرير والتنوير: ٥١٢/٣٠، وينظر: الأداء البياني في السور القصار: ٥١.
- (١٦) المَهْل: بالضم: اسم يجمع معدنيات الجواهر الأرضية (كالفضة والحديد ونحوهما) كالذهب والنحاس، وقال أبو عبيدة: هو كل فلز أذيب. و(المهل): "القطران الرقيق الماهي يشبه الزيت" تاج العروس: ٤٣٠/٣٠.
- (١٧) سورة القارعة آية: ٤ - ٥.
- (١٨) معاني القرآن، الفراء: ٢٨٦/٣، بتصرف.
- (١٩) الميزان في تفسير القرآن: ٥٩٦/٢٠.
- (٢٠) سورة المزمل آية: ١٤.
- (٢١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٣/٢١، ينظر: الكشف: ٦٤٢/٤، والتحرير والتنوير: ٢٧٢/٢٩.
- (٢٢) سورة الدخان آية: ٤٣ - ٤٦.

- (٢٣) سورة الكهف آية: ٢٩.
- (٢٤) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة: ٤٣٧.
- (٢٥) وهو التشبيه الذي ينتزع فيه وجه الشبه من جملة أمور فهو تشبيه صورة بصورة، ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٠٦.
- (٢٦) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: ٤٣١.
- (٢٧) سورة الواقعة آية: ٥٢ - ٥٤.
- (٢٨) سورة يونس آية: ٢٤.
- (٢٩) فصلت الباحثة القول في هذا الموضوع في رسالتها للمجاستير (اللفظ القرآني بين المفهوم الدلالي والبعد البياني): ١٤٥ - ١٥٢.
- (٣٠) ينظر: مفتاح العلوم: ٤٧٧.
- (٣١) الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري، د. جمال بن رحمان: ١٦٤.
- (٣٢) سورة الأعراف آية: ١٥٤.
- (٣٣) التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، د. يوسف أبو العدوس: ١٣٩.
- (٣٤) ينظر: الكشف: ١٥٤/٢، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٩٢/٨، والتحرير والتنوير: ١٢٢/٩.
- (٣٥) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: ١٦/١٥.
- (٣٦) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤ - ٥١٨.
- (٣٧) التفسير البنائي للقرآن الكريم: ٦٣/٢.
- (٣٨) سورة الأعراف آية: ١٥٠.
- (٣٩) سورة الأعراف آية: ١٥٤.
- (٤٠) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش: ٥١/٩.
- (٤١) من بلاغة القرآن: ١٧٣.
- (٤٢) دلائل الإعجاز: ٦٤، وينظر: بلاغة صور الأسلوب وآفاق تحليل الخطاب، محمد مشبال: ١٢٠، بحث منشور ضمن كتاب البلاغة والخطاب.
- (٤٣) سورة الأعراف آية: ١٤٩.
- (٤٤) سورة الكهف آية: ٤٢.
- (٤٥) سورة الفرقان آية: ٢٧.
- (٤٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٧٨/٨، ٦٤/١٢، ٣٧٤/١٣، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥٩٢/٦، ٥٥٠/٩، ١٦٧/١١.
- (٤٧) الكشف: ١٥١/٢.

(٤٨) الكناية في القرآن الكريم متنوعة تشمل: الكناية عن الصفة، وعن الموصوف، وعن النسبة، ولكن الكناية عن الصفة هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم، ينظر: الكناية في القرآن الكريم/دراسة تحليلية بلاغية، دة النفيسة، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإنسانية والثقافية/الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، ٢٠٠٧.

### مصادر ومراجع البحث

- أسرار البلاغة في علم البيان، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تصحيح الأستاذ الشيخ محمد عبده، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
- أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، الأستاذ الدكتور محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، مطبعة سليمان زادة، إيران، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.
- الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري/التشعب والانسجام، الدكتور جمال بند حمان، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
- البلاغة والتطبيق، الدكتور أحمد مطلوب، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٠م.
- بلاغة الخطاب الإقناعي/نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، الدكتور حسن المؤذن، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م.
- البلاغة والخطاب، إعداد وتسويق: الدكتور محمد مشبال، دار الأمان، الرباط، ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م.
- البيان والتبيين، أبو عثمان، عمرو بن بحر، الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٤، بدون تاريخ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط١، ١٩٦٥م.
- التشبيه والاستعارة، منظور مستأنف، الأستاذ الدكتور يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠١٠م.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٩٨٥م.

- التعبير الفني في القرآن الكريم، الدكتور بكرى شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٧، ٢٠٠٤م.
- تفسير البحر المحیط، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٣م.
- التفسير البنائي للقرآن الكريم، الدكتور محمود البستاني، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، إيران، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
- تفسير التحرير والتوير، محمد الطاهر (ابن عاشور) (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٨م.
- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، بدون تاريخ.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تصحيح الأستاذ الشيخ محمد عبده، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ٢٠٠١م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين، عبد الرحمن بن بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: د. محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم دقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩ هـ)، مراجعة وضبط: محمود عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.
- في البلاغة العربية/ فنون التصوير البياني، الدكتور توفيق الفيل، ذات السلاسل، الكويت، ط ١، ١٩٨٧م.
- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٩م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ٢٠٠١م.

(٩٢).....التقنيات البيانية في الإبلاغ القرآني

- اللفظ القرآني بين المفهوم الدلالي والبعد البياني، فاطمة عبد الأمير راضي السلامي، التميمي للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، العراق، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- مجاز القرآن، خصائصه الفنية وبلاغته العربية، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٩ م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، دار الأسرة للطباعة والنشر، إيران، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، دار المعرفة، مصر، ط ١، ١٩٦١ م.
- من بلاغة القرآن، الدكتور أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥ م.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧ م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن، برهان الدين، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

الأطاريح والرسائل الجامعية:

- الأداء البياني في السورة القصار، (رسالة دكتوراه)، أ.د عقيل عبد الزهرة مبدر، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- الكناية في القرآن الكريم/دراسة تحليلية بلاغية، درة النفيسة، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، ٢٠٠٧ م.